قسم اللغة والأدب العربي جامعة سطسف 2

# الدرس: مسرح اللامعقول ( مسرح العبث)

1

د.بوزعيب بلال

12 مارس 2026

# قائمة المحتويات


وحدة 5

مقدمة 7

I-مفهوم مسرح اللامعقول ومصطلحه 9

آ. المفهوم والمصطلح:.....9

ب. نشأة مسرح اللامعقول والعوامل المؤثرة فيه.....9

1. أدب الخرافة.....9
2. أدب الرموز والأحلام.....10
3. الفرويدية.....10
4. الوجودية:.....10
5. الماركسية:.....10
6. الدادية والسريالية:.....10
7. ألفريد جاري وأرتو وتشيكوف وبيراندياللو:.....10

**II**-الظروف التاريخية بعد الحرب العالمية الثانية: 11

آ. اثر الحرب العالمية الثانية:.....11

**III**-فلسفة اللامعقول: 13

آ. اثر فلسفة اللامعقول:.....13

**IV**-الخصائص الفنية والفكرية لمسرح اللامعقول: 15

آ. غياب الحبكة التقليدية:.....15

ب. تفكك الزمان والمكان:.....15

پ. انهيار التواصل اللغوي:.....15

ت. التكرار و غياب النهاية التقليدية:.....15

ث. الشخصيات النمطيةو لمزج بين الكوميديا والمأساة:.....16

ج. الصمت والحركة و الرمز:.....16

**V**-أبرز كتاب مسرح اللامعقول: 17

آ. يوجين يونسكو:.....17

ب. صمويل بيكيت:.....17

**VI**-التأثير الغربي لمسرح اللامعقول في المسرح العربي: 19

آ. أهم وأشهر الاعمال العربية:.....19

**VII**-توفيق الحكيم ومسرحية يا طالع الشجرة: 21

آ. ملخص المسرحية:.....21

خاتمة 23

مراجع 25

# وحدة

1.أن يعرّف الطالب مسرح اللامعقول، ويحدد مفهومه ومصطلحاته
2.أن يفسر الطالب الظروف التاريخية والفكرية التي ساهمت في ظهور ه
3.أن يميز الطالب بين المسرح التقليدي ومسرح اللامعقول
4.أن يحلل الطالب نماذج من مسرح اللامعقول
أن يقوّم الطالب أهمية مسرح اللامعقول وأثره في تطور المسرح الحديث

# مقدمة

ظهر في فرنسا خلال خمسينيات القرن العشرين اتجاه مسرحي ثار على كثير من القواعد والتقاليد المسرحية المألوفة. وقد عبّر هذا الاتجاه عن الإنسان الذي وجد نفسه أمام عالم مضطرب، تسوده الفوضى والعزلة والاغتراب وفقدان المعنى. ولم يطلق الكتاب الذين ارتبطوا به في البداية اسمًا محددًا على أنفسهم، كما لم يشكلوا مدرسة فنية منظمة ذات بيان موحد، وإنما جمع بينهم موقف فكري وفني يقوم على رفض الأشكال التقليدية في التعبير عن الواقع.

ومن أبرز الأسماء التي ارتبطت بهذا الاتجاه: صمويل بيكيت، يوجين يونسكو، آرثر آداموف، جان جينيه وغيرهم. وبعد عرض أعمالهم أطلق النقاد عليها تسميات متعددة، أشهرها «مسرح اللامعقول أو مسرح العبث وكان كتاب مارتن إيسلن دراما اللامعقول الصادر سنة 1961 من أهم الكتب التي رسخت مصطلح مسرح اللامعقول» وعرّفت بأسسه ومفاهيمه وأبرز أعماله.

وقد ارتبط ظهور هذا المسرح بجملة من التحولات الفكرية والفنية والتاريخية؛ من بينها تأثير الأدب الرمزي وأدب الأحلام والخرافة، والسريالية والدادية، والفلسفات الفرويدية والوجودية والماركسية، فضلًا عن التأثير الكبير للحرب العالمية الثانية وما خلفته من دمار وأزمة في القيم والثقة بالإنسان والمجتمع.

ولم يظل هذا الاتجاه محصورًا في المسرح الغربي، بل انتقلت بعض تقنياته وأفكاره إلى المسرح العربي، وظهرت لدى عدد من الكتاب العرب مظاهر قريبة منه، ومن أبرزهم توفيق الحكيم ويوسف إدريس وصالح عبد الصبور.

# I مفهوم مسرح اللامعقول ومصطلحه

المفهوم والمصطلح: 9
نشأة مسرح اللامعقول والعوامل المؤثرة فيه 9

## آ. المفهوم والمصطلح:

لم يضع كتاب هذا الاتجاه لأنفسهم تسمية موحدة، وإنما جاءت التسمية من النقاد. فقد استخدمت عدة مصطلحات للدلالة عليه، منها:

•Absurd: اللامعقول أو العبث.

•Nonsense: التفاهة أو الهراء.

•Unconscious: الالوعي.

•Vanguard: الطليعة.

ويعد مارتن إيسلن Martin Esslin أول من رسخ استعمال مصطلح «مسرح اللامعقول» في كتابه The Theatre of the Absurd سنة 1961، للإشارة إلى مجموعة من الكتاب والمسرحيات التي برزت خصوصًا في باريس خلال خمسينيات القرن العشرين.

ولا يعني اللامعقول أن المسرحيات خالية من أي معنى، بل إن المعنى فيها لا يقدم بالطريقة التقليدية المباشرة. فالكاتب العبثي يعرض عالمًا يبدو مضطربًا، وتبدو فيه الأحداث والحوار والشخصيات غير خاضعة للمنطق المألوف، لكي يعكس حالة الإنسان في عالم فقد انتظامه ومعناه.

ومن هنا فإن مسرح اللامعقول ليس مدرسة فنية مغلقة ذات قواعد ثابتة، بل هو اتجاه يجمع بين كتاب تختلف أساليبهم، لكنهم يشتركون في تصوير حالات مثل العزلة، والقلق، والاغتراب، والتكرار، وفشل التواصل، والشعور بالفراغ.

## ب. نشأة مسرح اللامعقول والعوامل المؤثرة فيه

### 1. أدب الخرافة

تقوم الخرافة على تحرير الخيال من القيود الصارمة للمنطق، وفتح المجال أمام العجائب والتحولات والأحداث غير المألوفة. وقد استفاد المسرح العبثي من هذه القدرة على بناء عوالم لا تخضع للمنطق الواقعي.

كما ظهرت لدى بعض الكتاب نزعة إلى السخرية من اللغة اليومية ومن العبارات الجاهزة، وهو ما استفاد منه يونسكو بصورة خاصة في بناء حوارات تبدو ظاهريًا مفهومة، لكنها تتحول إلى كلام فارغ من التواصل الحقيقي.

## 2. أدب الرموز والأحلام

استفاد مسرح اللامعقول من عالم الحلم والأسطورة والرمز، حيث لا يخضع الزمن والمكان والأحداث دائمًا للتسلسل المنطقي. وقد سمح ذلك بانتقال مفاجئ بين الأزمنة والأمكنة، وبتداخل الواقع والحلم، وهو ما ساعد على تصوير القلق والاغتراب الداخلي للإنسان.

## 3. الفرويدية

أسهمت أفكار التحليل النفسي عند فرويد في توجيه الاهتمام نحو اللاوعي والرغبات والدوافع الخفية. ولذلك لم يعد الواقع النفسي للإنسان مطابقًا دائمًا لما يظهر في سلوكه المنطقي، وأصبح الحلم والجنون وزلات اللسان وغيرها من المظاهر أدوات للكشف عن أعماق النفس.

وقد استفاد مسرح اللامعقول من تجاوز المنطق الظاهر للوصول إلى مستويات أعمق من التجربة الإنسانية.

## 4. الوجودية:

برزت الوجودية في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، واهتمت بتحليل الوجود الإنساني وعلاقة الإنسان بذاته وبالعالم. وكان من أهم ما التقى فيه مسرح اللامعقول معها التركيز على عزلة الفرد وعجزه عن إيجاد معنى ثابت لوجوده.

## 5. الماركسية:

تمثل التأثير الماركسي في رفض الحياة البرجوازية وانتقاد العلاقات الاجتماعية التي فرضتها الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من إحساس بالتفاهة والسخافة والعبث.

## 6. الدادية والسريالية:

تمردت الدادية على القواعد الفنية التقليدية، واستخدمت اللامنطق والسخرية والمبالغة، في حين اعتمدت السريالية على الأحلام واللاوعي والخيال والتحرر من القيود العقلية. وقد التقت هذه النزعات مع مسرح اللامعقول في رفض المنطق التقليدي والبحث عن أشكال تعبير جديدة.

## 7. ألفريد جاري وأرتو وتشيكوف وبيراندياللو:

أسهم ألفريد جاري في التمرد على المسرح التقليدي، خاصة من خلال مسرحية «أوبو ملكًا».

أما أنطونين أرتو فكان تأثيره أكثر ارتباطًا باللغة المسرحية والعناصر البصرية والسمعية؛ إذ دعا إلى مسرح تتقدم فيه الإضاءة والصوت والإشارة والحركة على الكلمة أحيانًا.

كما ساهم تشيكوف في الانتقال من الصخب المسرحي إلى الحياة اليومية الهادئة، بما تحمله من ملل ورتابة وأحداث تبدو سطحية لكنها تكشف أعماق الشخصيات.

أما بيراندياللو فكان تأثيره واضحًا في تداخل البناء المسرحي وفي فكرة نسبية الحقيقة وعلاقتها بوعي الإنسان.

# II الظروف التاريخية بعد الحرب العالمية الثانية:



## آ. اثر الحرب العالمية الثانية:

كانت الحرب العالمية الثانية من أهم الظروف التي ساعدت على انتشار الإحساس بالعبث والعدمية والتشاؤم في أوروبا.

خرج المجتمع الأوروبي من الحرب محملًا بالدمار والخوف والأسئلة الوجودية: ما قيمة الإنسان بعد كل هذا الموت؟ وما معنى الحياة؟ ولماذا يموت الأبرياء؟ وما مصير القيم الإنسانية التي عجزت عن منع الحرب؟

دفعت هذه التجربة كتاب المسرح إلى إعادة النظر في كثير من المسلمات المتعلقة بالدولة والأسرة والزواج والعمل والمال والعلاقات الاجتماعية. ولذلك أصبح المسرح وسيلة لتصوير عالم فقد الثقة في أنظمته وقيمه السابقة.

ومن هنا يمكن فهم مسرح اللامعقول باعتباره تعبيرًا فنيًا عن أزمة الإنسان الحديث؛ فالإنسان في هذا المسرح لا يعيش فقط مشكلة خارجية، وإنما يعاني من فقدان المعنى، والعزلة، وعدم القدرة على التواصل، والإحساس بأن حياته تدور في دائرة مغلقة.

# III فلسفة اللامعقول:



## آ. اثر فلسفة اللامعقول:

تنطلق فلسفة اللامعقول من تصور يرى أن الإنسان يجد نفسه في عالم لا يقدم له تفسيرًا واضحًا أو معنى نهائيًا. فالعالم يبدو فوضويًا، والإنسان يحاول البحث عن النظام والمعنى لكنه يصطدم بغيابهما.

وقد لخص النص بعض مصادر الإحساس بالعبث في:

1.التكرار الميكانيكي لأحداث الحياة اليومية.

2.الوعي بمرور الزمن وحتمية الموت.

3.عزلة الإنسان عن الطبيعة.

4.عزلة الإنسان عن الآخرين.

5.اغتراب الإنسان عن نفسه.

وهذه العناصر تتحول داخل المسرح إلى أشكال فنية: التكرار، والصمت، والحوار غير المترابط، والدائرة الزمنية، والمكان المغلق، والشخصيات التي تبدو عاجزة عن تغيير واقعها.

# IV الخصائص الفنية والفكرية لمسرح اللامعقول:


غياب الحبكة التقليدية: 15
تفكك الزمان والمكان: 15
انهيار التواصل اللغوي: 15
التكرار و غياب النهاية التقليدية: 15
الشخصيات النمطيةو لمزج بين الكوميديا والمأساة: 16
الصمت والحركة و الرمز: 16


## آ. غياب الحبكة التقليدية:

لا تقدم المسرحية العبثية بالضرورة قصة ذات بداية ووسط ونهاية واضحة، وإنما تعرض مواقف وحالات قد تتكرر دون الوصول إلى حل.

## ب. تفكك الزمان والمكان:

لا يلتزم المسرح العبثي بالزمن الواقعي أو المكان المحدد، وقد تتداخل الأزمنة والأمكنة في المشهد الواحد.

## پ. انهيار التواصل اللغوي:

تتحول اللغة من وسيلة للتفاهم إلى وسيلة تكشف فشل التفاهم. فقد يتحدث شخصان معًا، لكن كل واحد منهما يتحدث عن موضوع مختلف، كما يحدث في «المغنية الصلعاء».

## ت. التكرار و غياب النهاية التقليدية:

يتكرر الفعل أو الحوار بصورة آلية، فيتحول التكرار إلى صورة عن رتابة الحياة وعبثيتها.
قد تبدأ المسرحية وتنتهي من النقطة نفسها، أو تظل المشكلة دون حل

## ث. الشخصيات النمطيةو لمزج بين الكوميديا والمأساة:

لا تكون الشخصيات دائمًا ذات بناء نفسي تقليدي، وإنما قد تتحول إلى نماذج تجسد حالة إنسانية عامة.
يظهر الموقف المأساوي في صورة تثير الضحك، لكن هذا الضحك ليس مجرد تسلية، بل يدفع المتلقي إلى مواجهة قسوة الواقع.

## ج. الصمت والحركة و الرمز:

لا تقل فترات الصمت والحركة أهمية عن الحوار، وقد يصبح الصمت نفسه جزءًا من المعنى المسرحي.
أما الرمز فتتحول الأشياء البسيطة إلى رموز للحالة الإنسانية، مثل الشجرة في «يا طالع الشجرة»، أو المكان والشجرة والانتظار في «في انتظار جودو.

# ٧ أبرز كتاب مسرح اللامعقول:

يوجين يونسكو: 17
صمويل بيكيت: 17

## آ. يوجين يونسكو:

روماني الأصل، استقر في باريس، وركز بصورة خاصة على أزمة اللغة وفشل التواصل.

*فرنسية*

## ب. صمويل بيكيت:

أيرلندي، ارتبط اسمه بالعزلة والانتظار والفراغ الوجودي

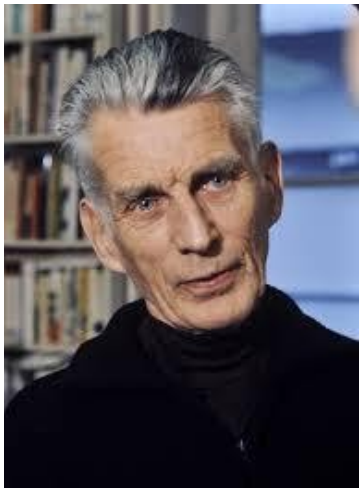

فرنسية

# VI التأثير الغربي لمسرح اللامعقول في المسرح العربي:



## آ. أهم وأشهر الاعمال العربية:

انتقلت بعض مظاهر مسرح اللامعقول إلى المسرح العربي من خلال الاطلاع والترجمة ومشاهدة المسرحيات الغربية.

ومع ذلك، يشير الدرس إلى أن بعض المظاهر القريبة من اللامعقول كانت موجودة في الأدب العربي قبل ظهور الحركة الغربية بصورتها الحديثة، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام نفسه الذي حظي به مسرح اللامعقول الأوروبي.

وقد ظهرت في المسرح المصري خصوصًا أعمال تحتوي على مظاهر عبثية، من بينها:

- «يا طالع الشجرة» لتوفيق الحكيم، 1962.
- «الفرافير» ليوسف إدريس، 1964.
- «المهزلة الأرضية» ليوسف إدريس.
- «الوافد» لميخائيل رومان.
- «مسافر ليل» لصالح عبد الصبور، 1969.

ولا يعني التأثر بالغرب أن المسرح العربي نسخ التجربة الغربية بصورة كاملة؛ فمسرح اللامعقول نفسه ليس مدرسة موحدة، ولكل كاتب طريقته في استخدام عناصره.

# VII توفيق الحكيم ومسرحية يا طالع الشجرة:

ملخص المسرحية: 21

## آ. ملخص المسرحية:

يعد توفيق الحكيم من أبرز الكتاب العرب الذين ظهرت في أعمالهم بعض مظاهر اللامعقول. وقد كتب «يا طالع الشجرة» سنة 1962، وهي من أكثر المسرحيات العربية إثارة للجدل حول علاقتها بمسرح اللامعقول.

تتكون المسرحية من شخصيات رئيسية هي: بهادر، بهانة، الدرويش، المحقق، الخادمة، الحفار واللبان. وتتميز ببناء لا يلتزم بالتسلسل الزمني والمكاني التقليدي.

يعيش بهادر وزوجته بهانة في بيت تحيط به حديقة، ويهتم بهادر بشجرة وسحلية، بينما تحلم بهانة بإنجاب طفلة.

تختفي بهانة، فيبدأ التحقيق، لكن الحوار لا يسير بصورة منطقية؛ فبينما يسأل المحقق عن الزوجة، يتحدث بهادر عن السحلية والشجرة.

ويتداخل الماضي والحاضر والمستقبل، وتظهر شخصية بهادر أحيانًا في صورة مفتش قطار، كما تتداخل الأماكن والأزمنة. وفي نهاية المسرحية تظهر الزوجة ثم تموت، لكن جثتها تختفي، وتنتهي المسرحية بتكرار الأنشودة الشعبية «يا طالع الشجرة».

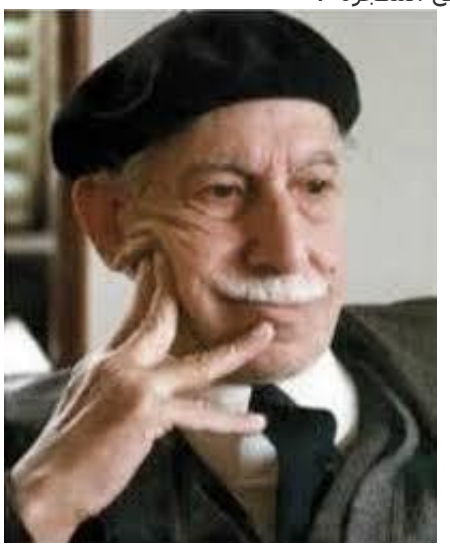

*فرنسية*

# خاتمة

يمثل مسرح اللامعقول إحدى أبرز التحولات التي عرفها المسرح الحديث، فقد ظهر في سياق تاريخي وفكري اتسم بالأزمات والحروب والانهيار النفسي والاجتماعي. ولم يكن هدفه مجرد مخالفة قواعد المسرح التقليدي، وإنما البحث عن لغة فنية جديدة قادرة على التعبير عن إنسان يشعر بالعزلة والقلق والضياع وفقدان المعنى.

وقد استفاد هذا المسرح من مصادر متعددة، مثل الرمزية والأحلام والسريالية والدادية والفرويدية والوجودية، إضافة إلى تأثيرات أرتو وتشيكوف وبيرانديللو وفكر ألبير كامو. لكنه لم يتحول إلى مدرسة ذات قواعد ثابتة، بل بقي اتجاهًا متنوعًا يختلف من كاتب إلى آخر.

وتظهر خصوصية هذا المسرح في تفكيك عناصر العرض التقليدية: فالحبكة قد تختفي، والزمن يصبح دائريًا، والمكان يتحول إلى فضاء مغلق، والشخصيات تعاني من العجز، واللغة تفقد وظيفتها التقليدية في التواصل.

ويتضح ذلك بجلاء عند يونسكو في «المغنية الصلعاء»، حيث تتحول اللغة إلى أداة لكشف فشل التواصل، وعند بيكيت في «في انتظار جودو»، حيث يتحول الانتظار والتكرار والفراغ إلى صور للوجود الإنساني.

أما في المسرح العربي، فقد ظهرت بعض مظاهر اللامعقول لدى عدد من الكتاب، خصوصًا توفيق الحكيم ويوسف إدريس وصالح عبد الصبور. وتبقى «يا طالع الشجرة» نموذجًا مهمًا للنقاش حول حدود التأثر باللامعقول، لأنها تجمع بين خصائص عبثية وأخرى رمزية، وهو ما جعل النقاد يختلفون في تصنيفها.

وعلى الرغم من أن موجة مسرح اللامعقول تراجعت لاحقًا، فإن أثرها ظل حاضرًا في المسرح الحديث والمعاصر؛ لأنها وسعت إمكانات الكتابة المسرحية، وحررت العرض من كثير من القواعد التقليدية، وأكدت أن الصمت والحركة والتكرار والفضاء والرمز يمكن أن تكون جميعها أدوات أساسية في بناء المعنى المسرحي.

# مراجع


[1] إيسلن، مارتن. دراما اللامعقول. ترجمة صدقي حطاب، الكويت: وزارة الإرشاد والفنون، 1970.

[2] رشدي، رشاد. نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1968.

[3] عطية، نعيم. مسرح العبث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

[4] الشاروني، يوسف. اللامعقول في الأدب المعاصر. القاهرة: دار الكاتب العربي، 1969.

[5] حياة جاسم محمد. الدراما التجريبية في مصر 1960–1970 والتأثير الغربي عليها. بيروت: دار الآداب، 1983.

[7] مندور، محمد. مسرح توفيق الحكيم. القاهرة: دار نهضة مصر، 1966.